

المبحث الاول الفييس بـوك النشأة والتطور

تمهيد:

إن الإنترنت قد جعلت من العالم قرية صغيرة ، ينظر إليها من خلال شاشة الحاسوب ، لأنها تمثل اختراقاً طبيعياً للحدود الجغرافية والسياسية للدول ، لذا يمكن استثمار هذا التقارب بين شعوب العالم والتفاهم بين الأمم والشعوب ، فشبكة الإنترنت تؤمن الاتصال المباشر بالنصوص والأصوات والصور الثابتة والمتحركة عن طريق حواسيب في مواقع وشبكات مختلفة وبتكلفة مالية أقل من الطرق والوسائل الأخرى.⁽¹⁾

والإنترنت بهذا أصبحت إحدى تقنيات العصر ووسائل الإتصال الحديثة فقد جعلت ساحات المعرفة والبحث عن المعلومات مفتوحة للجميع وذلك عن طريق محركات البحث والتواصل بين المجتمعات عن طريق الشبكات الاجتماعية على اختلاف الأعمار والطبقات والأجناس ، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لمعرفة عادات الاستخدام والإشباع المتحققة من جراء استخدام هذه الفئات للمواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت. حيث بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات وبالتحديد في العام 1995م وذلك للربط بين زملاء الدراسة، لتوفر هذه الشبكات الاجتماعية مجموعة من الخدمات، واستمرت موجة هذه الشبكات في الظهور على مدى السنوات 1999م-2002م-2005م⁽²⁾

وركزت هذه المواقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص ، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين ، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة

(1) خالد عبده الصرايرة، النشر الإلكتروني وأثره على المكتبات ومراكز المعلومات(عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008م) ص92

(2) alola.maktoobbolg.com/29/ بحث بعنوان الطلاب والشبكات الاجتماعية، ص4

من الأصدقاء ، ومع بداية عام 2005م ظهر موقع عدد مشاهدات صفحاته

أكثر من (جوجل) وهو موقع (ماي سبيس) الأمريكي الشهير ، حيث يعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير (فيس بوك)، والذي بدأ أيضا في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس ، حتى قام فيس بوك في 2007م باتاحة تكوينات التطبيقات للمطورين ، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ، ويعتقد أن عددهم حالياً 500 مليون مستخدم على مستوى العالم. ويعتبر الفيس بوك من الأنواع الأساسية للشبكات الاجتماعية حيث يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات.⁽¹⁾

إن معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو ، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأفراد والمجتمعات وتبادل المعلومات ، وهذه الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي "ونجد أن السودان قد حقق تطوراً كبيراً في مجال الاتصالات حيث إن هناك نحو 10 ملايين مشترك ومستخدم لشبكة الإنترنت في السودان"⁽²⁾ وتنقسم هذه الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة ، وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً : الفيس بوك ، تويتر، اوركت ، جوجل ، واليوتيوب.

(1) <http://ar.wikipedia.org> الشبكة الاجتماعية ويكيبيديا.

(2) نقلا عن: صحيفة السوداني، العدد رقم 2132، 2011/11/28م، ص 2

تعريف الفيس بوك: Face book :

هو أحد أشهر المواقع الإجتماعية على شبكة الإنترنت ، وعنوانه: www.facebook.com وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي عدد ممكن من الملفات التي تتكون من الصور والنصوص والأصوات ومقاطع الفيديو وغيرها دون أي تكلفة مادية ، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يستطيع أن يرفق هذه الملفات ليراها الآخرون حول العالم ، كما يستطيع المستخدمون من إدارة حوار حول هذه المرفقات وإضافة التعليقات وبالتالي تكوين رأي حول الموضوع المطروح للنقاش.

ويعتبر الفيس بوك من المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت وأطلق في الرابع من فبراير عام 2004م، ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بالإنضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع ، تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص.⁽¹⁾
مؤسس موقع الفيس بوك:

أسس موقع الفيس بوك مارك زوكر بيرج mark zucker berg وذلك عندما كان طالباً في جامعة هارفارد الأمريكية ، وكان معروفاً بولعه الشديد بالإنترنت ، وكان هدفه أن يقوم بتصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ، ويسهل عملية التواصل بينهم ، وذلك دون أن يفكر في إنشاء موقع تجاري يجتذب الإعلانات ، وسرعان ما لقي هذا الموقع رواجاً بين طلاب جامعة هارفارد ، واكتسب شعبية واسعة بينهم ، الأمر الذي شجع مارك زوكر بيرج إلى توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع ، لتشمل طلاب جامعات أخرى وطلاب المدارس الثانوية الذين يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية . واستمرّ موقع فيس بوك قاصراً على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ، وفي سبتمبر 2006م قرّر زوكر بيرج أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه والإنضمام إليه ، وكانت نتيجة ذلك الطفرة الكبيرة في عدد مستخدمي الموقع ، وفي أكتوبر 2007م اشترت شركة مايكروسوفت حصة في الفيس بوك

(1) وفاء عبدالقادر، الفيس بوك المتهم البرئ، (مجلة جياذ: دورية تصدر عن مجموعة جياذ الصناعية، العدد العاشر، 2011م) ص 56

نسبتها 1.6% بقيمة 240 مليون دولار ، حيث تُقَدَّر قيمة الموقع بنحو 15 مليار دولار (2).

والموقع مجاني للمستخدمين ويجني إيراداته من الإعلانات ويجمع بيانات عن المستخدمين حيث يستخدم هذه البيانات في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم ونطاق أعمالهم ، وتعتبر شركة مايكروسوفت هي الشريك الحصري للإعلان على موقع الفيس بوك ، بالإضافة إلى ذلك فإن ترتيب الموقع عالمياً يأتي في المركز الرابع بعد كل من موقع ياهو وجوجل ويوتيوب ، وهذا حسب ما أشارت إليه تصنيفات إيكسا لترتيب المواقع (1) .

والفيس بوك يعتبر صفحة عالمية ناقشت العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي ، حيث كان للموقع أثر واضح وفعال في تدويل العديد من القضايا واثارتها في اوساط الرأي العام ، كذلك أتاح الموقع للأفراد والمجتمعات حرية التواصل وإبداء الرأي والتعبير عنه وتكوين مجموعات المشاركة، أيضاً للموقع قابلية تمثيل المعلومات باستخدام أكثر من نوع من أنواع الوسائط . مثل الرسومات والنصوص والصور والصوت والفيديو .

والفيس بوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي ويمكن الدخول إليه باللغة الانجليزية والعربية مجاناً وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها . فالمستخدمون بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها جهات العمل أو المنطقة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى

(2) الطلاب والشبكات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص4

(1) عاصم الحضيف ، www.facebook.com/php، دراسة توثيقية بعنوان: الدور الإعلامي للمواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت ، ص3

أعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.⁽²⁾

واسم فيس بوك يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة معينة ، من هنا جاءت تسمية الموضوع ، وتشير هذه الطريقة الشائعة للتعرف على الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلاب الموجودين في نفس الكلية ، والموقع يحوي 64 مليون مشترك حتى سبتمبر 2006م إلى 2007م وارتفع ترتيب الموقع من حيث الحركة من الترتيب رقم 60 إلى المركز السابع، ويعتبر الموقع من أكبر المواقع في تحميل الصور الشخصية حيث يتم تحميل 41 مليون صورة يوميا.⁽¹⁾

وفي العالم العربي والإسلامي شهدت ظاهرة المدونات الشخصية على شبكة الإنترنت إنتشاراً ملحوظاً في السنوات القليلة الماضية ، حيث أصبحت تُعد بالآلاف ، وهي في هذه المنطقة بالذات حيث تنقلص فيها حرية الإعلام والتعبير عن الرأي . كذلك فإنَّ هذه المدونات أصبحت تشكل بديلاً لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومتنفساً لممارسة النقد في التعبير عن المشاكل والمشاعر ، كما أنها أصبحت طريقة سهلة ومضمونة للتحايل على الرقيب سواء كان الرقيب السياسي أو الأمني أو الإجتماعي ووسيلة أفضل للتعارف وتكوين الصداقات وتجاوز الحدود ، حيث أثبتت العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الإستخدامات المتعددة للإعلام الجديد أنَّ للملفات الصوتية والصور التي توفرها المواقع الإلكترونية آثاراً نفسية قوية ، وأنَّ تطبيقات الوسائط المتعددة تساعد على تذكر الإعلانات المقدمة في هذه المواقع بشكل أفضل⁽²⁾ .

(2) بحث بعنوان: تعريف الفيس بوك، www.Ahmedsat34.com، ص1

(1) وفاء عبدالقادر، الفيس بوك المتهم البرئ، مرجع سابق، ص56

(2) رضا عبد الواحد أمين ، مرجع سابق ، ص514-519 .

ونظراً لطبيعة الفيس التي تتيح دخول أي فرد إليه، فإن العديد من الدول قامت بحظر الدخول للموقع ومن بينها سوريا وإيران، وقد استندت الحكومة السورية في ذلك إلى أنّ قرار الحظر جاء إستناداً إلى قيام البعض بالتحريض على شن هجمات ضد السلطات من خلال الموقع، إضافة إلى ذلك فإن الحكومة السورية تخشى التسلل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفيس بوك. كما تم استخدام الفيس من قبل بعض المواطنين السوريين لتوجيه الانتقادات إلى الحكومة، حيث إن توجيه انتقاد علني للحكومة السورية يعد جريمة يعاقب عليها بالسجن . وفي إيران تم حظر استخدام الموقع بسبب مخاوف من أن يتم استغلال الموقع في تنظيم حركات معارضة للحكومة.⁽¹⁾

ويعتبر موقع الفيس بوك منبراً لإبداء الآراء وتبادل التعليقات حول الأحداث الهامة خاصة في الدول النامية ، ولعل أبرز مثال على دور وتأثير الفيس بوك على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية هو ما حدث في جمهورية مصر العربية "حيث تعتبر مصر هي الأولى في الشرق الأوسط استخداماً للفيس بوك، حيث يضم موقعها 2 مليون و400 ألف زائر أو مشترك يومياً وهو الموقع الأول للمصريين، وقد أثر الفيس بوك في الحياة السياسية في مصر خصوصاً بعد ما أنشأت مجموعة على الموقع دُعى فيها إلى إضراب يوم 2008/4/6م وشارك في هذه المجموعة أكثر من 71 ألف شخص ، وقد تم حجب الموقع في 2011/1/26م بعد دعوة الشباب إلى ثورة قومية ضد الحزب الحاكم مما سبب اضطراباً للسلطات والحكومة المصرية، وبسبب الفيس بوك وثوراة الشباب تم قطع خدمة الإنترنت من يوم 2011/1/27م لمدة أسبوع كامل مما كبد الاقتصاد المصرى خسائر مالية بقيمة 9 مليار جنيه.⁽²⁾

وارتباطاً بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شكلت إنطلاقة المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت ظاهرة إعلامية جديدة ، حيث أصبح المشهد

(1) مصدر سابق، ص 11، www.Ahmedsat34.com

(2) نفس المصدر و الصفحة

الإعلامي أقرب لأن يكون ملكاً للجميع وفي تناول الجميع ، بعد أن كان محصوراً في فئة معينة من المجتمع الإنساني ، وصار هذا المشهد الإعلامي أكثر انتشاراً واتساعاً وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من الناس عبر شاشة الكمبيوتر ، بذلك فقد فتحت المواقع الإجتماعية أبواباً مغلقة وأنارت آفاقاً جديدة ، وأصبحت أسهل وأقرب لمستخدميها ، إنَّ الشبكة العنكبوتية ومنذ نشأتها قد أحدثت ثورة في الحياة اليومية من حيث الإستخدام وتوفير الأخبار والمعلومات وإتاحتها وتسهيل عملية التواصل بين الناس عبر العالم وأصبح الإعلام الإلكتروني أو الإعلام الجديد في وقتٍ وجيز شديد الخطورة وعميق التأثير وواسع الإنتشار .

بهذا فقد أصبح الفيس بوك من الوسائل الإعلامية المهمة والجديدة، خاصة في دول العالم الثالث لأن بعض المعلومات يتعذر وصولها إلى وسائل الرأي العام المكتوبة أو المسموعة وذلك بسبب حظرها من قبل الحكومات، لذلك فالموقع يعتبر أحد التقنيات الحديثة التي صاحبت الطفرة العلمية الكبيرة في مجال التكنولوجيا والتواصل البشري والإنساني، وقد برز الفيس بوك كمشروع أكاديمي إلا أنه أصبح ثورة في مجال الإتصالات والتواصل الإجتماعي، فهو عكس المنتديات الأخرى لأنه يقوم بنقل رسائل مختصرة تعبر عن شخصية المشترك، ولكن هذه العبارات المختصرة والقصيرة ذات دلالات عميقة في شخصية الفرد. كذلك فإن الفيس بوك من المواقع الضخمة فهو يسع جميع المشتركين في العالم بمختلف توجهاتهم الفكرية والثقافية، فالموقع يؤدي دوره في التواصل بشكل كبير، بل إن هناك خبرات من الشباب على مستوى عالٍ جداً من الكفاءة في مجال تسويق الأفكار واستقطاب قدر من الأصدقاء والمشاركين عبر هذه المواقع ، وهؤلاء يمتلكون قدرة عالية في التأثير على أرض الواقع ، وتعتبر تونس ومصر والثورة التي اندلعت في الدولتين نموذجاً حياً للتواصل . إذن فالفيس بوك أداة يمكن استخدامها في كل ما يتعلق بالتواصل البشري والإستفادة منها في نقل المعلومات والآراء وغيرها.(1)

(1) وفاء عبدالقادر ، الفيس بوك المتهم البرئ، مرجع سابق،ص 57

ويمكن القول إنَّ شبكات التعارف والتواصل الاجتماعية وفي مقدمتها موقع الفيس بوك قد لاقت إقبالاً هائلاً في الفترة السابقة ، حيث أعادت هذه الشبكات الاجتماعية صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع ، كما أنها أضافت أبعاداً جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل النظام ، كما أنها استخدمت لحشد الجماهير المتفرقة جغرافياً وعقائدياً للضغط على الأنظمة السياسية للمطالبة بالمزيد من الحقوق والتعبير بحرية كاملة عن الآراء⁽¹⁾ .

خصائص الفيس بوك:

يتضمن موقع بوك عدداً من السمات والمميزات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع الآخرين بشتى الطرق والوسائل، ويتكون الفيس بوك من مجموعات تتألف من أعضاء تصنف على أساس الأقليم والمكان والعمل وغيرها حيث للمشارك الجديد أن يختار أحد تلك المجموعات أو التصنيفات يبدأ بالتصفح واختيار ما يناسبه، ويكفي أن تكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك في المكان المخصص للبحث، ولو كان هذا الشخص مشترك على الفيس بوك ستجده وتتواصل معه.

وهناك العديد من الخصائص والمميزات التي يتميز بها الفيس بوك كشبكة إجتماعية أهمها: (2)

(1) **خاصية Wall:** أو لوحة الحائط، وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل والكتابة على حائط المستخدم، وهي أيضاً عبارة عن نكزة افتراضية لإثارة الإنتباه أو عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الفيس بوك أتاح إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء لى لوحة الحائط، والذي كان مقتصرأ على المحتويات النصية فقط.

(1) عاصم الحضيف ، مرجع سابق ، ص 5 .
(2) بحث بعنوان: الطلاب والشبكات الاجتماعية، مصدر سابق، ص 4

(2) **خاصية Status:** أو الحالة، وتتيح إمكانية إبلاغ الأصدقاء بإمكانهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

(3) **خاصية Notes:** أو التعليقات، وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدمون من جلب أو ربط المدونات هذا بالإضافة إلى خدمات الرسائل والدرشة وإرسال الهدايا الافتراضية. "كذلك قام الموقع بطرح نظام تشغيل يعتمد على توفير إطار عمل لمطوري البرامج من أجل إنشاء تطبيقات يمكن أن تتفاعل مع سمات الفيس بوك الرئيسية، كما تمكن الفيس بوك من إصدار العديد من التطبيقات التي تتيح للمستخدمين إمكانية تبادل الـ video وأخيراً تطبيق أفلام الفيديو المنزلية بين المستخدمين".⁽¹⁾

كما للفيس بوك العديد من الخدمات مثل توفير مساحة إعلانية للبيع والشراء، وغير ذلك من الخدمات التي تحقق الكثير من الإشباعات للمستخدمين.

⁽¹⁾ www.Ahmedsat34.com، مصدر سابق، ص 8

المبحث الثاني الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول الباحث في هذا المبحث الإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعت في الدراسة الميدانية الـ وأجريت الدراسة الميدانية للوقوف على الدور الذي تلعبه وتقوم به الوسائط المتعددة على موقع الفيس بوك باعتبارها أصبحت وسائل إعلام جديدة، بكل عناصرها في تشكيل الرأي العام، وبما أنّ موقع الفيس بوك يحتوي على كل هذه العناصر من نصوص وصور وصوت ورسومات وفيديو، جعلت نسبة استخدام الموقع عالية جداً وفي تزايد مطرد في كل يوم. حيث استخدمه الكل ، الأستاذ والطالب والعالم وغيرهم ، فالكل استخدمه ولكن في ماذا استخدمه الكل وما الذي حققه لهم، وما هي الإشباعات المتحققة جراء هذا الاستخدام ، وهل أسهم الموقع في تشكيل الرأي العام لمختلف القضايا .

• أولاً: مجتمع الدراسة Study Population:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة.⁽¹⁾ ومجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تعم عليه نتائج البحث، سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني مدرسية، وذلك طبقاً للمجال الموضوعي للمشكلة.⁽²⁾

وحصر مجتمع البحث يعد ضرورياً لعدة أسباب منها:

1/ الاقتصار على العينة بدلا من تطبيق البحث على مجتمع البحث بأكمله

2/ معرفة مدى قابلية نتائج البحث للتعميم

3/ التأكد من تمثيل العينة لمجتمع البحث.

ويمثل مجتمع هذه الدراسة جميع طلاب الجامعات بولاية الخرطوم المستخدمين لموقع الفيس بوك على شبكة الإنترنت وهم يمثلون الفئة الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الإجتماعي . والبحث يشتمل على عينة من هذا المجتمع.

(1) محمد انهر السمك وآخرون، اصول البحث العلمي(الموصل: مطبعة جامعة صلاح الدين، ط1، 1989م) ص150
(2) نصر الدين عبدالقادر، اتجاهات المشتركين نحو شركات خدمة الاتصال(رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة امدرمان الاسلامية، 2009م) ص

ولكي تحقق الدراسة الميدانية أهداف البحث والحصول على المعلومات المطلوبة حول أنماط الاستخدام والإشباع المتحققة جراء استخدام أفراد العينة للفييس بوك، ولسهام الموقع في تشكيل آراء واتجاهات أفراد العينة بشأن مختلف القضايا، تم تصميم استمارة استبيان لاستكشاف حجم المعلومات المتوفرة لدى مجتمع البحث، بالإضافة إلى وسيلة حصولهم على هذه المعلومات.

• ثانياً: إعداد أداة جمع المعلومات:

الاستبيان:

استخدم الباحث استمارة الإستبيان كأداة رئيسية من أدوات جمع المعلومات وذلك بعد تقسيمها إلى عدة محاور لتلبية المطالب البحثية المتمثلة في الإجابة على تساؤلات البحث بعد أن تمّ تحكيمها علمياً "ويعرف الاستبيان بأنه تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمى. ويعنى أيضاً مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المبحوث بالإجابة عليها، وهي من أكثر الأدوات استخداماً للحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم.⁽¹⁾

ويمتاز الاستبيان بعدد من المزايا التي تجعل منه أداة رئيسية لجمع المعلومات للعديد من الدراسات الاجتماعية منها:-⁽²⁾

1/ يقلل فرص التحيز سواء للباحث أو المبحوثين .

2/ يمكن الباحث من جمع بيانات عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة.

(1) مساعد بن عبدالله، مبادئ البحث التربوي (الرياض: د.ن، ط1، 2004م) ص93

(2) ربحى معطى وعثمان غنيم، مناهج واساليب البحث العلمى بين النظرية والتطبيق (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000م)

وقد تمت مراعاة الجوانب المنهجية والخطوات المتبعة فى تصميم الاستبيان حتى يتمكن المبحوثين من الإجابة عليها بسهولة وبسر، واشتملت الاستبانة على (37) سؤال وذلك لمعرفة حجم المعلومات المتوفرة لدى مجتمع الدراسة والآثار المتبادلة بين الفيس بوك والمستخدمين.

• ثالثاً: المقابلة Interview:

وهي أداة من أدوات جمع المعلومات اعتمد عليها الباحث، وتعرف بأنها "تفاعل لفظي وجها لوجه بين الباحث والمستجوب للحصول على المعلومات أو الآراء التي تعبر عن الاتجاهات ووجهات النظر الخاصة به.⁽¹⁾ واستخدم الباحث هذه الأداة مع مدير مركز الرؤية لدراسات الرأي العام للوقوف على طبيعة عمل المركز وخاصة فى مجال قياس الرأي العام والصعوبات التي تواجهه.

• رابعاً: اختيار العينة:

يختلف معنى مجتمع الدراسة عن معنى عينة الدراسة، إذ يشير معنى مجتمع الدراسة إلى "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. بينما يشير معنى عينة الدراسة إلى تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة فى المجتمع"⁽²⁾ وهناك تعريف آخر للعينة هو "العينة هي ذلك الجزء من مفردات الظاهرة موضوع الدراسة، والذي يختاره الباحث وفق شروط وضوابط معينة، ترفع احتمالية تمثيلها للمجتمع تمثيلاً صحيحاً، ويتم استخدامها بهدف التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي الذى جاءت منه المشكلة.⁽³⁾ ممّا سبق ولصعوبة تطبيق جميع مفردات مجتمع الدراسة ، فإن الباحث قد لجأ إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث ، ولكبر حجم المجتمع فقد

(1) محمد عبدالحميد، البحث العلمى فى الدراسات الاعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2004م) ص 403

(2) مساعد بن عبدالله، مبادئ البحث التربوى، مرجع سابق، ص78

(3) محمد منير حجاب، الاسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط3 ، 2000م) ص29

اعتمد الباحث على العينة العشوائية المنتظمة والعينة العشوائية البسيطة وذلك لأهميتها الكبيرة وإمكانية الحصول على عينة تمثل جميع طلاب الجامعات الحكومية والأهلية بولاية الخرطوم ، حيث تم حصر جميع هذه الجامعات من دليل القبول لمؤسسات التعليم العالي للعام الدراسي 2010م-2011م ، وهذا ما واكب الإطار الزمني للبحث ، بعد ذلك تم وضع هذه الجامعات في قائمة لجدولتها وترتيبها أبجدياً وذلك لتفادي التحيز في الإختيار ، حيث يكون اختيار الوحدات منها على أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة . ولصعوبة الوصول وحصر المستخدمين للفيس بوك في هذه الجامعات قام الباحث بوضع هذه الجامعات في قائمة واحدة وتم إعطاء فرص متساوية لجميع هذه الجامعات لأن تكون ضمن العينة المختارة بشكلٍ عادلٍ ومقبول في البحث العلمي ، بعد ذلك وبعد تحديد الجامعات التي سيوزع عليها الإستبيان ، قام الباحث بتوزيع الإستمارة على مجتمع البحث ، وذلك عن طريق التوزيع المباشر والشخصي وبمعاونة بعض الطلاب والزملاء العارفين للبحث العلمي ومنهجيته ، حيث تم توزيع الإستبيان في أماكن تجمعات الطلاب مثل أماكن النشاط الطلابي والكافتيريا وذلك بطريقة تكفل الموضوعية وعدم التحيز ، وبذلك تضمن أن تكون هذه الطريقة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لمجتمع الدراسة الأصل لأنها أخذت بطريقة عشوائية بسيطة .

وهناك عدة شروط وضعها علماء المنهجية حتى تصبح العينة ممثلة تمثيلاً حقيقياً لمجتمع البحث وهي⁽¹⁾:

- (1) تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث .
- (2) تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع الأصلي للبحث .
- (3) عدم التحيز في الإختيار ، وذلك بتطبيق طريقة اختيار تكفل الموضوعية وعدم التحيز .

(1) فاطمة عوض ، ميرفت علي ، أسس ومبادئ البحث العلمي (الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية ، ط1 ، 2002م) ، ص186

• حجم العينة:

من المعروف أنه ليس هناك نسبة محددة ومعروفة لحجم العينة ، وإنما يتوقف الأمر على أهداف الدراسة ونوع الجمهور والزمن المتاح لإجراء الدراسة ومستواها . وهناك عدد من النقاط يمكن الإسترشاد بها في تحديد حجم العينة هي⁽¹⁾ :

1- حجم العينة الذي يتراوح بين "30-500" مفردة يعتبر ملائماً لمعظم أنواع البحوث .

2- عند استخدام العينة الطبقية فإن حجم العينة لكل فئة يجب أن لا يقل عن 30 مفردة .

3- في بعض أنواع البحوث التجريبية والتي يكون فيها حجم الضبط والرقابة عالياً ، فإن حجم العينة يكون ما بين "10 إلى 20" مفردة .

ويرى محمد عبد الحميد أنه ليس هناك حجم معياري للعينات ولكنها مستويات يفضلها الخبراء والباحثون ، وتتوقف على عدد العوامل والمتغيرات التي يدرسها الباحث ، ويأتي قرار الباحث في النهاية على الإسترشاد بالدراسات السابقة⁽²⁾ .

وبرجع الباحث إلى عدد من رسائل الماجستير ذات الصلة بهذا البحث ، وجد أن حجم العينة يتراوح ما بين 80 إلى 150 مفردة ، وبناءً على ذلك فقد بلغ حجم العينة في هذا البحث مائة وخمسة وستون مفردة من الطلاب والطالبات بجامعة ولاية الخرطوم وهم بطبيعة الحال من مستخدمي موقع الفيس بوك على شبكة الإنترنت .

(1) نصر الدين عبد القادر ، اتجاهات المشتركين نحو شركات خدمة الإتصال (رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية)، ص

(2) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ، ص137

• تصميم إستمارة الإستبيان:

بناءً على توجيه الدكتور مجنوب بخيت محمد توم المشرف على هذا البحث بالبدء في تصميم أولي للإستبيان ، اطلع الباحث على العديد من كتب مناهج البحث العلمي وكتب الرأي العام وطرق قياسه ، والعديد من الإستبيانات ذات الصلة بهذه الدراسة واستبيانات أخرى ذات صلة بموضوعات وعلوم أخرى مختلفة ، وبعد التأكد من أنّ كل الإمكانيات والشروط الواجب توافرها لإختيار أداة الإستبيان كوسيلة لدراستنا ، تم وضع الإستبيان في صورته الأولية حيث اشتمل على 49 سؤالاً ، قام الباحث بعد ذلك بعرضها على عدد من الخبراء في مجال علوم الإتصال ومناهج البحث العلمي ومن أعضاء هيئة التدريس لتحكيمها واختبار صدقها وثباتها ومدى ملائمة الأسئلة ومدى صلاحيتها لقياس ما يجب قياسه وهم: الدكتور معتصم بابكر مصطفى والدكتور بدر الدين محمد إبراهيم والدكتور عبد الكريم قرني والدكتور نصر الدين عبد القادر ، حيث تمّ الأخذ بملاحظات وتعديلات المحكمين وبعد إجراء التعديلات المطلوبة أصبحت الإستمارة تتكون في صورتها النهائية من 37 سؤالاً ، صممت بطريقة متوازنة وواضحة حتى تستطيع قياس ما يجب قياسه وتم عرضها على المشرف مرة أخرى .

ولتفادي أي عيوب في الإستبيان فيما يختص بتصميمه ومن حيث طول الأسئلة ووضوحها قام الباحث بتجريب الإستبيان على عدد من طلاب أكاديمية السودان لعلوم الإتصال وهم من المستخدمين لموقع الفيس بوك ، فكان التأكد من أنّ جميع أسئلة وفقرات الإستبيان واضحة ويمكن الإجابة عليها ، ويرى هؤلاء الطلاب أنّ أسئلة الإستبيان تتوافق مع ميولهم وأفكارهم ومشاعرهم ، وهذا التجريب مفيد للباحث في التأكد من تحقيق أداة الإستبيان لأهداف الدراسة .

ويرى الدكتور عاطف عدلي أنّ تجريب الإستبيان مفيد من عدة نواحي هي (1):

1- التعرف على مدى قياس السؤال للعنصر المطلوب قياسه .

(1) عاطف عدلي العبد ، استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2006م) ، ص103 .

- 2- يساعد على التعرف على الأسئلة الغامضة .
- 3- يساعد على التعرف على مشكلات العمل الميداني .
- 4- يوضح بعض المشكلات المتعلقة بالتصميم والمنهجية .
- 5- التعرف على الزمن المستغرق في ملء الإستمارة الواحدة .

المبحث الثالث

تحليل استمارة البحث

بعد جمع كل الإستبيانات والتأكد من إجابات المبحوثين تم تفرغ البيانات وتوزيعها وجدولتها ، حيث تمت عملية المعالجة الإحصائية بترميز الإجابات وإدخال البيانات على الحاسب من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) وهو اختصار لكلمة Statistical packafe for social science ويوجد عادةً في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية ، ولهذا البرنامج قدرة هائلة في معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة مما جعل منه أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية .

وقد تم تحليل البيانات من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية لجميع محاور الإستبيان بعد ذلك تم استخلاص النتائج والتوصيات .

والعرض التالي يوضح التحليل الإحصائي ، علماً بأنه قد تم استخدام

الأسلوب الوصفي الإحصائي في تحليل البيانات :

جدول رقم (1) يوضح النوع

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	100	60.6%
انثى	65	39.4%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم 60.6% فى حين أن الاناث بلغت نسبتهم 39.4%. ويتضح أن معظم مستخدمى الفيس بوك هم من الطلاب الذكور.

جدول رقم (2) يوضح الفئة العمرية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
30-18	149	90.3%
40-31	13	7.9%
50-41	2	1.2%
51 فما فوق	1	0.6%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان معظم افراد العينة تتراوح اعمارهم فى الفئة العمرية ما بين 18 - 30 سنة، حيث بلغت نسبتهم 90.3% وتعتبر هذه الفئة العمرية من أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعى على شبكة الانترنت، أما الفئة العمرية ما بين 31 - 40 سنة بلغت نسبتهم 7.9% ، فى حين أن 1.2% من المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين 41 - 50 سنة ، و 0.6% أعمارهم 51 سنة فما فوق.

جدول رقم (3) يوضح المؤهل الأكاديمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
جامعى	141	%86.1
فوق الجامعى	23	%13.9
المجموع	165	%100

يتضح من الجدول اعلاه أن 85.1% من المبحوثين فى المرحلة الجامعية ، وان 13.9% من المبحوثين من حملة المؤهلات فوق الجامعية، وتعتبر المؤهلات العلمية اساسا لقياس الاتجاهات.

جدول رقم (4) يوضح المهنة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
طالب	135	%81.8
اعلامى	8	%4.8
موظف	4	%2.4
مجال الحاسوب	2	%1.2
خريج	2	%1.2
اعمال ادارية	6	%3.6
المجموع	165	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن 81.1% من الطلاب وبلغت نسبة الطلاب الذين يمتهنون مهنة اعلامية 4.8% والذين يشغلون اعمالا ادارية 3.6% أما الخريجون 1.2% . عموما تدل هذه النسب على تنوع عينة الدراسة من حيث المهنة وبالتالي تعتبر هذه دلالة على تنوع المجموعة التى شاركت فى الدراسة.

جدول رقم (5) يوضح التخصص

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
علوم تطبيقية	104	63%
علوم نظرية	58	35.2%
علوم تطبيقية+علوم نظرية	3	1.8%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن معظم المبحوثين تخصصهم علوم تطبيقية بنسبة بلغت 63% ، أما الذين تخصصاتهم نظرية بلغت نسبتهم 35.2% والذين تشتمل تخصصاتهم على العلوم التطبيقية والنظرية 1.8% وهذه دلالة واضحة على تنوع تخصصات عينة الدراسة.

جدول رقم (6) يوضح الفترة الزمنية لاستخدام الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنتين	42	25.5%
من 2 الى 4 سنوات	43	26.1%
من 4 الى 6 سنوات	39	23.6%
6سنوات فما فوق	41	24.8%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة 26.1% من المبحوثين يستخدمون الانترنت لفترة زمنية تتراوح من سنتين الى اربع سنوات ، وهذا يعنى أن معظم افراد العينة كانوا من الذين يتعاملون مع شبكة الانترنت مما يؤكد على خبرتهم. و 25.5% يستخدمون الانترنت لاقل من سنتين. و 24.8% من ست سنوات فأكثر. ويلاحظ من هذا أن عينة الدراسة لها دراية ومعرفة بشبكة الانترنت والخدمات التي تقدمها.

جدول رقم (7) يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في استخدام الانترنت في اليوم.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعتين	43	26.1%
من 2 الى 4 ساعات	55	33.3%
من 4 الى 6 ساعات	36	21.8%
6 ساعات فأكثر	31	18.8%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن 33.3% من المبحوثين يستخدمون الانترنت لفترة تتراوح ما بين ساعتين الى اربع ساعات يوميا، ويعتبر هذا مؤشر ايجابي لهذه الشبكة كمصدر للحصول على المعلومات والاطباء. وبلغت نسبة الذين يستخدمون الانترنت لاقل من ساعتين في اليوم 26.1%. في حين بلغت نسبة الذين يستخدمونه من اربع ساعات الى ست ساعات 21.8%. والذين يستخدمونه بمعدل يفوق الست ساعات 18.8%.

جدول رقم (8) يوضح أسباب استخدام شبكة الانترنت

السبب	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لااوافق	لااوافق بشدة
امتلاك كمبيوتر شخصى	27 16.4%	101 61.2%	13 9.7%	16 9.7%	8 4.8%
اجيد استخدام الحاسوب	29 17.6%	103 62.4%	20 17.1%	11 6.7%	2 1.2%
مفيد بالنسبة لى	124	30	9	1	1

جدول رقم (9) يوضح اللغة المستخدمة فى التواصل عبر الانترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية	93	56.4%
اللغة الانجليزية	23	13.9%
اللغة العربية+الانجليزية	47	28.5%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن معظم أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية فى تواصلهم عبر الانترنت بنسبة بلغت 56.4%، بينما جاءت نسبة من يستخدمون الانجليزية 13.9%، والذين يستخدمون اللغتين معا 28.5%

جدول رقم (10) يوضح فوائد الانترنت للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	129	78.2%
الى حد ما	35	21.2%
لا	1	0.6%
المجموع	165	100%

يوضح الجدول أعلاه الفوائد المتحققة للمبحوثين من استخدام الانترنت، حيث يرى 78.2% من افراد العينة أن الانترنت حققت لهم فوائد، وهذا مؤشر ايجابى للانترنت يبين الدور الفعال لهذه الشبكة نحو مرتاديهها، فيما ترى نسبة 21.2% ان الانترنت حققت لهم فوائد الى حد ما ، وجاءت نسبة 0.6% من المبحوثين يروا ان الانترنت لم تحقق لهم فوائد.

جدول رقم (11) يوضح ترتيب وسائل الاتصال الجماهيري حسب أفضليتها للمبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	15	9.3%
الانترنت	130	78.7%
الراديو	10	0.6%
الصحافة	10	0.6%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول أعلاه أن 78.7% من المبحوثين يرون ان الانترنت هو الوسيلة الثانية من وسائل الاعلام، وفي هذا اشارة واضحة الى أن الانترنت هي وسيلة اعلامية مهمة بالنسبة للمبحوثين

جدول رقم (12) يوضح اذا كان الانترنت هو المصدر الاول للحصول على المعلومات.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	63	38.2%
الى حد ما	76	46.1%
لا	26	15.8%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان 46.1% من المبحوثين يرون ان الانترنت هو مصدرهم الاول للحصول على المعلومات الى حد ما، بينما يرى 38.2% ان الانترنت هو مصدرهم الاول، ويرى 15.8% ان الانترنت ليس مصدرهم الاول فى الحصول على المعلومات.

جدول رقم (15) يوضح اسهام المبحوثين فى نشر المعلومات التى يعرفونها على الانترنت.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	99	60%
الى حد ما	56	33.9%
لا	10	4.8%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه أن 60% اجابوا بنعم، 33.9% الى حد ما، 4.8% اجابوا بلا

جدول رقم (17) يوضح الكيفية التى تعرف بها افراد العينة على موقع الفيس بوك

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
من احد الاصدقاء	108	65.5%
من الانترنت	46	27.9%
بالمصادفة	1	0.6%
طريقة اخري	5	3%
من الاصدقاء والانترنت	5	3%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان 65.5% من المبحوثين تعرفوا على الفيس بوك عن طريق الاصدقاء، فى حين أن 27.9% من المبحوثين تعرفوا عليه من الانترنت، وذكر 3% بطريقة اخري ، فيما رات نسبة 0.6% ان تعرفوا عليه بالمصادفة، ويتضح من هذه النتائج الدور الهام للاصدقاء وحوارهم عن التقنية الحديثة.

جدول رقم (17) يوضح الفترة الزمنية لاستخدام الفيس بوك

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	26	15.8%
من 1 الى 2 سنة	45	27.3%
من 3 الى 4 سنوات	61	37%
اكثر من 4 سنوات	33	20%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان 37% من افراد العينة يستخدمون الفيس بوك لفترة تتراوح من 2 - 4 سنوات وهذا يدل على ان المبحوثين لديهم خبرة طويلة في التعرض لشبكة الانترنت وبالتالي موقع الفيس، ومن المهم الاشارة هنا الى أن بداية ظهور الموقع على شبكة الانترنت كانت في العام 2005م وفي العام 2006م كانت بداية الانتشار العالمي للموقع حيث اكتسب شهرة بين الشباب والطلاب وادى ادوار كثيرة في الاحداث السياسية والاجتماعية وغيرها. كما بينت الدراسة ان 27.3% يستخدمون الموقع لفترة من 1 الى 2 سنة، في حين ذكر 20% من عينة الدراسة انهم يستخدمون هذا الموقع لفترة أكثر من اربع ساعات في اليوم، و 15.8% يستخدمون الفيس بوك منذ فترة قصيرة نسبيا حددت بأقل من سنة.

جدول رقم (19) يوضح نوع تطبيقات المبحوثين على موقع الفيس بوك .

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تفاعلية	141	%85.5
غير تفاعلية	8	%4.8
لا أعرف	16	%9.7
المجموع	165	%100

يتضح من الجدول اعلاه ان %85.5 من المبحوثين تتميز تطبيقاتهم بالتفاعلية وهذه ميزة اخرى وخاصة من خصائص موقع الفيس بوك حيث يوفر لمستخدميه التفاعل مع المحتوى الموجود على الصفحة ، فالمستخدم يقوم باضافة التعليقات على المحتوى الموجود على الصفحة ويشارك في انتاج هذا المحتوى ونشره وبذلك فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعلومات، ويرى %4.8 ان تطبيقاتهم غير تفاعلية، و %9.7 لا يعرفون نوع تطبيقاتهم.

جدول رقم (21) يوضح مدى استخدام المبحوثين لمواقع اجتماعية اخرى

الفئة	نعم	لا
اليوتيوب	41 %24.8	124 %75.2
تويتر	30 %18.2	135 %81.8

يتضح من الجدول اعلاه ان %75.2 ليس لديهم حساب شخصى على موقع اليوتيوب، بينما %24.8 فقط من المبحوثين لديهم حساب على هذا الموقع. وذكر %81.8 أنهم لا يملكون حساب على تويتر بينما جاءت نسبة من يملكون حساب على تويتر %18.2. يلاحظ من ذلك ان الفيس بوك هو الموقع الاول للمبحوثين ويعود ذلك الى شهرة هذا الموقع لما يتميز به من العديد من الخدمات.

جدول رقم (23) يوضح مشاركة المبحوثين فى مجموعات مع الاصدقاء والتحاور معهم.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	131	79.4%
الى حد ما	28	17%
لا	6	3.6%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان معظم افراد العينة يشاركون فى مجموعات مع اصدقائهم علنا ليس بوك ويتحاورون معهم، حيث بلغت نسبتهم 79.4% من العينة المختارة وهذا ايضا يعتبر مؤشر ايجابى يحسب لهذا الموقع ، وذكر 17% من المبحوثين انهم يشاركون فى مجموعات الى حد ما بينما جاءت نسبة الذين لا يشاركون 3.6%.

جدول رقم (25) يوضح نوع التفاعل والتواصل على الفيس بوك

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تواصل شخصى	33	20%
التواصل مع المجموعات	17	10.3%
الاثنين معا	115	69.7%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان 69.7% من المبحوثين يتفاعلون فى الفيس بوك عبر التواصل الشخصى والتواصل مع المجموعات، ويعتبر هذا مؤشر ايجابى لسهولة التواصل فى الموقع، أما الذين يتواصلون عبر التواصل الشخصى فقط بلغت نسبتهم 20% ، فى حين ذكر 10.3% انهم يتفاعلون فى الموقع عبر التواصل مع المجموعات فقط.

جدول رقم (26) يوضح مدى الاشباعات المتحققة للمستخدمين

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	69	41.8%
الى حد ما	84	50.9%
لا	12	7.3%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة 50.9% من المبحوثين يرون ان الفيس بوك قد حقق لهم الى حدما بعض الاشباعات، بينما يري 41.8% من المبحوثين ان استخدامهم للفيس بوك حقق لهم بعض الاشباعات ، وذكر 7.3% من افراد العينة ان استخدامهم للموقع لم يحقق لهم بعض الاشباعات.

جدول رقم (28) يوضح رأى المبحوثين حول تأثير الفيس على بعض أنشطتهم

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	30.9%
الى حد ما	46	27.9%
لا	68	41.2%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان معظم افراد العينة لا يرون ان استخدامهم لموقع الفيس بوك لا يكون خصما على أنشطة اخرى فى حياتهم بنسبة بلغت 41.2%، بينما يري 30.9% من المبحوثين ان استخدامهم للموقع يكون خصما الى حد ما على أنشطة اخرى، اما 27.9% من المبحوثين يرون ان استخدامهم للموقع يشكل خصما على أنشطة اخرى من حياتهم.

جدول رقم (30) يوضح قيام المبحوثين بمناقشة مايجدونه من اخبار ومعلومات على موقع الفيس بوك

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	50	30.3%
الى حد ما	109	66.1%
لا	6	3.6%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان من يقومون بمناقشة مايجدونه من معلومات واخبار على الفيس الى حد ما تصل نسبتهم الى 66.1%، فى حين ذكر 30.3% انهم يقومون فعلا بمناقشة المعلومات والاخبار، ويعد هذا نوعا ما تطورا كبيرا فى استخدام الطلاي لهذه الوسائل الجديدة للاعلام ، وبلغت نسبة من لايقومون بمناقشة مايجدونه من أخبار ومعلومات مع زملائهم 3.6%.

جدول رقم (35) يوضح رأى المبحوثين حول أكثر عناصر الوسائط المتعددة تأثيرا على تشكيل الرأى العام

الفئة	دائما	الى حد ما	احيانا
الفيديو	75 45.5%	70 42.4%	20 12.1%
الصور الثابتة	62 37.6%	94 57%	9 5.5%
النصوص	131 79.4%	21 12.7%	13 7.9%
الصوت	29 17.6%	116 70.3%	20 12.1%

26	113	26	الرسوم المتحركة
%15.8	%68.5	%15.8	

يتضح من الجدول اعلاه وفيما يخص أكثر عناصر الوسائط المتعددة تأثيرا على تشكيل الرأي العام جاءت اجابات المبحوثين كالاتى :

- الفيديو : 45.5% من المبحوثين يرون ان الفيديو دائما مايعمل على تشكيل آرائهم حول الاحداث التى يتم تناولها عبر الفيس بوك.
- الصور الثابتة : 57% من المبحوثين يرون ان الصور الثابتة تعمل على تشكيل الرأى العام الى حد ما .
- النصوص : 79.9% من المبحوثين يرون انها دائما ماتعمل على تشكيل الرأى العام.
- الصوت : 12.1% يرون ان هذا العنصر يؤدى احيانا الى تشكيل الرأى العام.
- الرسوم المتحركة : 68.5% من أفراد العينة يرون ان الرسوم المتحركة الى حد ما تعمل على تشكيل الرأى العام حول القضايا والاحداث التى يتم تناولها عبر الموقع.

يتضح من النتائج اعلاه ان موقع الفيس بوك يعمل على توظيف جميع عناصر الوسائط المتعددة فى تقديم خدماته الاعلامية المختلفة التى قل ماتوجد فى وسيلة اعلامية اخرى أبرزها التفاعلية بين هذه العناصر واللاتزامنية.

جدول رقم (37) يوضح اسهام موقع الفيس بوك فى اثاره واحداث ثورات التغيير
التي حدثت فى المنطقة العربية مؤخرًا.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	122	73.9%
الى حد ما	34	20.6%
لا	9	5.5%
المجموع	165	100%

يتضح من الجدول اعلاه ان 73.9% من المبحوثين اجابوا بان الموقع اسهم فى نشوب ثورات التغيير التي اجتاحت المنطقة العربية مؤخرًا. و 20.6% اجابوا بان الموقع اسهم فى نشوب هذه الثورات الى حد ما. و 5.5% يرون ان موقع الفيس بوك لم يسهم فى اثاره هذه الثورات .

يتضح من ذلك أن موقع الفيس بوك كشبكة اجتماعية وكوسيلة اتصال جديدة كان له الاثر الواضح والفاعل فى تلك المجتمعات التي حدثت فيها ثورات ضد الانظمة الحاكمة ، حيث أدى وظيفته الاعلامية بشكل ممتاز وسهل من عملية التواصل بين الناس واتاح العديد من التطبيقات والوسائل لمستخدميه لمناقشة الاراء والاطروحات والافكار . ان مستوى الحرية المتاحة على الموقع يفوق ماعداها من القنوات الاتصالية الاخرى ، حيث قام هذا الموقع بكسر الاحتكار الرسمى والحكومى لوسائل الاعلام العربية ، ودخلت مرحلة جديدة من مراحل حرية الرأى والتعبير ، وهذا شى ايجابى يحسب لشبكات التواصل الاجتماعى على شبكة الانترنت وأبرزها موقع الفيس بوك

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج تحليل استمارة البحث :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على فاعلية الوسائط المتعددة على موقع الفيس بوك باعتباره أحد ابرز المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت في تشكيل الرأي العام ، وقد اجريت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات بولاية الخرطوم، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. أن معظم الذين يستخدمون موقع الفيس من الطلاب ولديهم حساب فيه هم من فئة الذكور حيث بلغت نسبتهم 60.6% بينما بلغت نسبة الاناث 39.4%، ويتضح من ذلك أن الذكور هم الاكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي ، ولاينفى ذلك أن الاناث ليس لديهن اهتمام بالتقنية الحديثة .
2. بينت الدراسة أن معظم أفراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية ما بين 18-30 سنة بنسبة بلغت 90.3% ، وان من تتراوح أعمارهم بين 31-40 سنة كانت نسبتهم 7.9%، فيما بلغت نسبة نسبة من أعمارهم بين الاربعين والخمسين عاما 1.2%، فى حين أن 0.6% من المبحوثين اعمارهم 51 فما فوق.
3. 86.1% من المبحوثين لديهم مؤهل جامعى ، وأن 13.9% لديهم مؤهل فوق الجامعى.
4. توصلت الدراسة الى ان 26.1% من المبحوثين يستخدمون الانترنت لفترة زمنية تتراوح ما بين سنتين الى اربعة سنوات مما يؤكد على خبرة المبحوثين فى التعامل مع شبكة الانترنت و25.5% يستخدمون الانترنت لاقل من سنتين ، و24.8% يستخدمونه لفترة أكثر من ست سنوات ، أما الذين يستخدمون الانترنت من اربعة سنوات الى ست سنوات بلغت نسبتهم 23.6% وفى هذا اشارة واضحة الى جاذبية الشبكة الدولية للمعلومات كوسيلة اتصالية.
5. أن معظم الطلاب يستخدمون الانترنت ما بين ساعتين الى اربع ساعات فى اليوم ، حيث بلغت نسبتهم 33.3% ويعتبر هذا مؤشر ايجابى لشبكة الانترنت كمصدر للحصول على المعلومات والابخار. وبلغت نسبة الذين يستخدمونها لاقل من ساعتين فى اليوم 26.1% فى حين ذكر 21.8% أنهم يستخدمونها ما بين أربع الى ست ساعات ، و18.8 من المبحوثين يستخدمون الانترنت بمعدل يفوق الست ساعات يوميا .

6. أن السبب الرئيسي لاستخدام الطلاب للانترنت هو الفائدة التي يجدها من هذه الشبكة ، حيث ذكر 75.2% من أفراد العينة أن من أسباب استخدامهم للانترنت أنه مفيد بالنسبة لهم ، بالإضافة الى أن 62.4% من المبحوثين يجيدون مهارة استخدام الانترنت .
7. أن غالبية الطلاب يستخدمون الانترنت فى تواصلهم مع الاخرين باللغة العربية بنسبة بلغت 56.4% وبلغت نسبة الذين يستخدمون اللغة الانجليزية 13.9% ، والذين يستخدمون اللغتين معا 28.5% فى حين ذكر 1.2% أنهم يستخدمون اللغة العربية والانجليزية والفرنسية فى تواصلهم.
8. يأتى الانترنت فى المرتبة الثانية من حيث التعرض والاستخدام للمبحوثين بالمقارنة مع وسائل الاعلام الاخرى ذكر ذلك 78.7% وفى هذا اشارة واضحة الى بروز شبكة الانترنت كوسيلة اتصال بديلة.
9. بينت الدراسة أن الانترنت قد حققت العديد من الفوائد للمستخدمين ، حيث ذكر 78.2% من المبحوثين أن الانترنت حقق لهم فوائد ، ويلاحظ أن هناك تنامى لهذه الشبكة المعلوماتية من حيث الاستخدام.
10. ان من ابرز اسباب ودوافع استخدام الطلاب للانترنت هو الحصول على المعلومات والابحار بنسبة بلغت 82.4% ويدل ذلك على اهمية الانترنت كمصدر للمعلومات لهذه الفئة العمرية بالتحديد تليها قراءة الصحف والمجلات بنسبة 60% ثم التسلية والترفيه بنسبة 58.2% ثم مشاهدة الافلام وتنزيل البرامج بنسبة 60.6% والمشاركة فى المنتديات بنسبة 52.7%.
11. ان غالبية الطلاب يفضلون الحصول على جميع انواع الاخبار من اجتماعية الى سياسية الى دينية الى فنية ورياضية وثقافية وغيرها، وجاءت النسب فى هذا التفضيل متقاربة الى حد ما .
12. كشفت الدراسة الى أن الانترنت يعتبر الى حد ما المصدر الاول للطلاب فى الحصول على المعلومات بنسبة بلغت 46.1% فيما اعتبر 38.2% من المبحوثين أن الانترنت هو المصدر الاول فى حصولهم على المعلومات ، فى حين أن 15.8% من المبحوثين لايعتبرون الانترنت مصدرهم فى الحصول على المعلومات.
13. توصلت الدراسة الى أن 52.7% من أفراد العينة يقومون بنشر مايعرفونه من أخبار ومعلومات على الانترنت ، وهذا دليل على ثقة الطلاب ومصداقيتهم لهذه الشبكة ، أما الذين يقومون الى حد ما بنشر مايعرفون من اخبار ومعلومات على شبكة الانترنت بلغت نسبتهم 26.7% .

14. بينت الدراسة أن الوسيلة التي تعرف بها الطلاب على موقع الفيس بوك كشبكة اجتماعية هي الاصدقاء بنسبة 65.5% ثم الانترنت بنسبة 27.9% وأخيرا المصادفة بنسبة 0.6% وهذا يدل على الدور الهام للاصدقاء وعن حديثهم عن التطور والتكنولوجيا.
15. اتضح من خلال الدراسة أن معظم المبحوثين يستخدمون موقع الفيس بوك من سنتين الى اربع سنوات بنسبة بلغت 37% وتعتبر هذه الفترة مواكبة لانطلاقة وانتشار الموقع على مستوى العالم مما يدل على مواكبة والمام الطلاب بكل ما هو جديد.
16. ان السبب الرئيسي لاستخدام الطلاب لموقع الفيس بوك هو مسابرة تكنولوجيا العصر ، بالإضافة للحصول على الاخبار والمعلومات والتواصل مع الاخرين ثم التواصل مع مجموعات ذات اهتمامات مشتركة كذلك نشر الافكار واكتساب معارف جديدة .
17. توصلت الدراسة الى أن غالبية المبحوثين تتميز تطبيقاتهم على الموقع بالتفاعلية بنسبة بلغت 85.5% وتعتبر التفاعلية من أبرز خصائص الفيس بوك ، حيث أتاح هذا الموقع العديد من التطبيقات التي تقدم خدمات اعلامية لاتستطيع وسيلة اخرى على تقديمها ، كما أشارت الدراسة الى أن 4.8% من المبحوثين تطبيقاتهم غير تفاعلية.
18. بينت الدراسة الى أن غالبية المبحوثين يستخدمون جميع انواع التطبيقات والتفاعلات على الفيس بوك من دردشة نصية الى مكالمات صوتية بالإضافة الى تبادل الصور والفيديو بنسبة بلغت 30.6%.
19. كشفت الدراسة الى أن معظم الطلاب ليس لديهم خبرة زمنية طويلة في التعامل مع مواقع اجتماعية خلاف الفيس بوك مثل موقع اليوتيوب وتويتر ، وهذا يدل على أن الفيس بوك هو الموقع الاوسع انتشارا بين الطلاب .
20. أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يدخلون ويشاركون في مجموعات مع أصدقائهم ويتحاورون معهم حول مختلف القضايا بنسبة بلغت 79.4% وفي هذا اشارة الى أن موقع الفيس بوك قد حول مستخدميه عبر هذا النمط الاعلامي الجديد من مرحلة الجمهور النشط الى المرسل النشط من خلال مايقومون به من نشر للافكار وتعليقات على المضامين الموجودة على الموقع وغير ذلك من أنواع التفاعلات التي تتم .
21. ان الفيس بوك قد حقق لمستخدميه العديد من الاشباعات .

22. جاءت اشباعات التواصل مع الاخرين فى مقدمة الاشباعات تحققت لعينة الدراسة من جراء استخدامهم لموقع الفيس بوك بنسبة بلغت 77.6% ، كما أشارت الدراسة الى نسب متفاوتة لتحقيق اشباعات التعبير عن الرأى وزيادة المعرفة لثقافة الاخرين والتسلية والامتع .
23. ان معظم المستخدمين يقومون بمناقشة مايجدونه من معلومات وأخبار على موقع الفيس بوك الى حد ما بنسبة بلغت 66.1% .
24. توصلت الدراسة الى أن الحصيلة النهائية لما يدور من نقاش حول الاخبار والقضايا والمعلومات الموجودة على الموقع تؤدي الى زيادة المحصلة المعرفية للمبحوثين بنسبة بلغت 39.3%، يليها تشكيل الرأى العام حول بعض القضايا والاحداث بنسبة 17.6%، و 2.4% يرون أنها تؤدي الى تبنى سلوك معين ، بينما يري 35.2% أن كل ما سبق يكون نتيجة هذه المناقشات .
25. أشارت الدراسة الى ان القضايا السياسية والاجتماعية والدينية هي أكثر القضايا المفضلة لهم عند تصفحهم وتؤدي الى التأثير على اتجاهاتهم وافكارهم .
26. أشارت الدراسة الى أن المواد الفيديوية هي من العناصر التي تعمل دائما تشكيل الرأى العام للمبحوثين حول القضايا والاحداث بنسبة بلغت 45.5% فيما جاءت النصوص فى مقدمة العناصر التي تعمل على تشكيل الرأى العام بنسبة بلغت 79.9% يليها الصوت ثم الصور الثابتة ثم الرسوم المتحركة.
27. أشارت الدراسة الى أن موقع الفيس بوك أصبح الى حد ما وسيلة اتصال بديلة لوسائل الاعلام التقليدية من صحافة واذاعة وتلفزيون بنسبة بلغت 43.6%.
28. توصلت الدراسة الى أن 73.9% من المبحوثين أعطوا موقع الفيس بوك الافضلية فى الدور الذى قام به اثاره واحداث ثورات التغيير التى حدثت فى المنطقة العربية مؤخرا ، بينما أجاب 20.6% بأن الموقع أسهم الى حد ما فى نشوب هذه الثورات، فيما يرى 5.5% بأن الموقع لم يسهم فى نشوب هذه الثورات .
29. ان الوسائط المتعددة (نصوص-صور-فيديو-صوت-رسوم) تعتبر دليل كافي لاثبات صحة أى قضية يتم نشرها عبر الفيس بوك حيث ساعدت على اظهار العديد من الحقائق المخفية ، فتأثير هذه الوسائط يكون مباشرا

وتمكن من معرفة ما يحدث بالتفصيل فى أى وقت وفى أى مكان وبالتالى تكوين رأى حول هذه القضية.

30. أجمع كل الطلاب أن الاستخدام السلبي للفيس بوك يؤدى الى الانشغال عن القراءة .

ثانيا: توصيات الدراسة :

1. لابد من الطلاب وجميع مستخدمى موقع الفيس بوك العمل على نشر الثقافة الاسلامية والقيم الاجتماعية الثقافية للشعب السودانى.
2. على القائمين على وسائل الاعلام التقليدية العمل على زيادة الخدمات التفاعلية فى هذه الوسائل لتعميق تواصلها مع الجمهور وجعل هذا الجمهور مشارك فعلى فى صناعة الرسائل والبرامج الاعلامية وبالتالى خلق رأى عام واعى.
3. على الطلاب العمل على انشاء مجموعات مشاركة تعمل على توصيل الصورة الايجابية لنشاطاتهم وتفاعلاتهم فى خدمة المجتمع .
4. الاستخدام الامثل والايجابى للفيس بوك وعدم الافراط فى استخدامه.
5. بما أن الفيس بوك يفتح مجالات أكثر جراءة أمام مستخدميه ، فان الباحث يوصى الطلاب بانشاء مجموعات تواصل بينهم وبين ادارة الجامعات لتناقش الاشكالات والمعوقات والعمل على حلها عبر الحوار الايجابى .
6. بما أن الفيس بوك اصبح من الوسائل الحديثة للاتصال ويشكل أهمية كبيرة لمستخدميه ، فان الباحث يوصى باجراء دراسات أكثر عمقا فى هذا المضمار لجميع فئات المجتمع وعلى وجه الخصوص فئة الشباب والطلاب التى اتضح من خلال الدراسة أنها الفئة الأكثر استخداما وتعرضا لمواقع التواصل الاجتماعى .
7. يوصى الباحث الجهات المسؤولة عن خدمة الاتصال فى السودان العمل على توفير خدمة متميزة وسريعة للانترنت والخدمات التى تقدمها ، خصوصا وأن هذه الشبكة أصبحت مصدرا هاما من مصادر المعرفة العلمية .

8. يوصى الباحث الطلاب بالاستفادة القصوى من الامكانيات والمعلومات التي يتيحها الفيس بوك واستثمارها ايجابيا فى التعرف على آخر ماتوصل اليه العلم فى مختلف التخصصات وبالتالي تطوير مهاراتهم الذاتية .
9. على المؤسسات الحكومية والجامعات القيام باتاحة خدمة الانترنت وتعريف مرتاديهها بمواقع التواصل الاجتماعى لربط جمهور هذه المؤسسات مع بعضهم البعض بغرض الاستفادة من خدمة هذه الشبكات ايجابيا وتقادى السلبيات .
10. فى ظل انتشار ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات التي يشهدها العالم اليوم ، فان الباحث يوصى باعتماد وادراج مناهج دراسية تتناول التكنولوجيا والانترنت فى جميع المستويات .
11. يوصى الباحث الطلاب على تعلم واجادة اللغة الانجليزية والفرنسية باعتبارهما لغات عالمية لمعرفة مايدور حولهم فى العالم ولتعميق تواصلهم مع جنسيات وثقافات اخرى ومعرفى المزيد من الاصدقاء .
12. على الطلاب الاستفادة القصوى من التطبيقات التي يتيحها موقع الفيس بوك وتعلم مهارة استخدام هذه التطبيقات لزيادة مستوى التفاعلية على الموقع .
13. يوصى الباحث جميع الطلاب بالتعرض لمواقع اجتماعية اخرى للاستفادة من مزاياها وخدماتها وأبرزها اليوتيوب وتويتر .
14. على الطلاب تقديم معلومات وارشادات لبعضهم البعض حول الاخبار والقضايا الموجودة على الفيس بوك بحيث تساعد هذه المعلومات والارشادات على ادارة حوار فكرى جاد .
15. يوصى الباحث جميع مستخدمى الفيس بوك من طلاب وغيرهم من فئات المجتمع المختلفة على ضرورة ايراد الشواهد والاثباتات التي تدعم صحة مايقومون بنشره من أفكار وقضايا على الموقع وذلك عبر الصور والرسومات ومقاطع الفيديو .

